آثار الذنوب

قال عز وجل في محكم التنزيل: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطَّفِّفين:١٤]. للذنب وحشة في القلب، وقلق في الصدر، وضيق في العيش، ونكد في الحياة، وللذنوب آثار كبيرة، سنعمل جاهدين على أن نبين بعضًا منها في هذه الإذاعة الصباحية ليوم ..... وتاريخ .../.../...١٤هـ.

❁ ❁ ❁

١) وخير البدايات مع عظيم الآيات يتلوها الطالب:.....

﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الأنعام:٦٢-٦٧].

❁ ❁ ❁

٢) الطالب: ..... يقدم لنا أحاديث تُبيّن لنا بعضًا من آثار الذنوب والمعاصي.

روى الترمذي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«يخرج في آخر الزمان قوم يختلون الدنيا بالدين، ويلبسون للناس مسوح الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من السكر، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله عز**

وجل: **أبي تغترون أم علي تجترئون، فبي حلفت لأبعثن على أولئك فتنة تدع الحليم حيران**». وعن جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما من قوم يعُمل فيهم بالمعاصي، هم أعز وأكثر ممن يعمله، فلم يغيروه؛ إلا عمهم الله بعقاب**» أخرجه أحمد.

❁ ❁ ❁

٣) ضرر الذنوب والمعاصي. كلمة يقدمها الطالب:.....

ومما ينبغي أن يعلم أن الذنوب والمعاصي تضر، ولا شك أن ضررها في القلوب كضرر السموم في الأبدان على اختلاف درجاتها في الضرر، وهل في الدنيا والآخرة شر وبلاء ومصيبة عامة للأمة أو خاصة للفرد المسلم إلا بسبب الذنوب والمعاصي، واعلموا أن المجتمع كقوم ركبوا سفينة في عرض البحر، فإما أن ينجو جميعًا أو أن يغرقوا جميعًا، وهذه الذنوب والمعاصي إما أن تهلك وتمزق المجتمعات وتخالف بين قلوبهم وتلبسهم الجوع والخوف بما كانوا يصنعون، وإما أن يقفوا ضدها صفًا واحدًا ويأخذوا على يد السفيه حتى يصلوا إلى شاطئ الأمان وينجو جميعًا.

❁ ❁ ❁

٤) صور من آثار الذنوب والمعاصي. يقدمها الطالب:.....

إن الذنوب تكون عامة للأمة، وتكون خاصة للفرد من الأمة، فيا ترى ما الذي أخرج أبوينا من الجنة ودار النعيم إلى دار الآلام والأحزان؟ بل ما الذي أخرج إبليس من ملكوت السماوات وطرده ولعنه، وبدّله بالقرب بعدًا،

وبالرحمة طردًا ولعنًا؟ وما السبب الذي سلط الريح العقيم على قوم عاد حتى ألقتهم موتى على وجه الأرض وجعلتهم كأعجاز نخل خاوية؟ وما الذي أغرق فرعون وقومه في البحر، فكانت أجسادهم للغرق وأرواحهم للحرق؟ وما الذي بعث على بني إسرائيل أنواع العذاب والعقوبات، فمرة بالقتل ومرة بخراب البلاد، وأخرى بجور ملوكهم؟. قال تعالى عنهم: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾﴾ [الأعراف:١٦٧].

❀ ❀ ❀

٥) هوان العبد عند الله من آثار الذنوب. من تقديم الطالب:.....

اعلم أخي الكريم أن المعصية سبب لهوان العبد على ربه وخالقه، وسبب لذله بين الخلائق، وقد قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هانوا عليه فعصوه، ولو عزوا عليه لعصمهم من معصيته، ولجنبهم فعل ما حرم عليهم»[(١)]. قال تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾﴾ [الحج:١٨]، ولا يزال العبد يرتكب الذنب بعد الذنب والمعصية بعد المعصية حتى تهون عليه وتصغر في قلبه، وهذا والله هو عنوان الهلاك والخسران والهوان، فالله تعالى لا تضره معصية العاصين ولا تنفعه طاعة الطائعين، فالطاعة والمعصية كلها تعود للإنسان فقط، ومن أطاع الله أعزه الله بطاعته بين الخلائق، ومن عصاه فهو الذليل الحقير بين الخلائق وإن كان من عِلْية القوم وكبارهم، وقد قال عبدالله

(١) آثار الذنوب والمعاصي لابن القيم (ص٢٢).

ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

رأيت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل إدمانها

❀ ❀ ❀

٦) للذنوب آثار عظيمة وبينة. يقدم لنا بعضها الطالبان:.....

و.....

أولًا: أنها تستدعي نسيان الله تعالى لعبده وتركه، وهذا هو الهلاك بعينه، وهو الهلاك الذي لا يرجى معه نجاة إلا أن يرحمه الله. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩﴾ [الحشر:١٨-١٩].

ثانيًا: أنها تصرف القلب عن صحته واستقامته إلى مرضه وانحرافه، وتأثير الذنوب في القلوب كتأثير الأمراض في الأبدان، بل الذنوب هي أمراض القلوب، ولا دواء إلا بتركها.

ثالثًا: أنها تزيل النعم وتحل النقم، فما زالت نعمة إلا بسبب ذنب، ولا حلت نقمة إلا بسبب معصية، وما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾ [الشُّورى:٣٠].

رابعًا: الذل في معصيته عز وجل؛ قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر:١٠] أي: فليطلبها بطاعة الله، ولن يجدها إلا في طاعته فقط.

❀ ❀ ❀

٧) كلمة الصباح بعنوان: (فبما كسبت أيديكم) يقرأها علينا الطالب:.....

إن ما أصاب الناس من ضر وضيق مالي أو أمني، فرديًا أو جماعيًا فبسبب معاصيهم وإهمالهم لأوامر الله عز وجل ونسيانهم شريعة الله. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾ [الشُّورى:٣٠]، ويقول تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَ...﴾ [النساء:٧٩]، فما أصابنا من حسنة من الخيرات والنعم والأمن ووحدة الكلمة فإن ذلك من الله الكريم الذي تفضل به علينا أولًا وآخرًا، وما أصابنا من سيئات من قحط وأمراض وخوف وفرقة وغير ذلك مما يسوؤنا، فإن ذلك من أنفسنا نحن، ونحن الذين ظلمنا أنفسنا وأوقعناها في الهلاك.

❁ ❁ ❁

وفي الختام: اللّٰهم اغفر لنا ذنوبنا أجمعين، واغفر لنا جدنا وهزلنا، وخطأنا وعمدنا، وسرنا وعلانيتنا، وما أنت أعلم به منا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحابته أجمعين.

❁ ❁ ❁